حيث يعارضون راكاح في تعامله مع بعض «الرجعيين» من رؤساء المجالس المحلية وغيرهم، الذين «يدفعون لراكاح ضريبة كلامية مقابل مساعدتهم للبقاء في مناصبهم»[٤٣].

إستنتاجات عامة

يشكل فلسطينيو الأرض المحتلة قوة سياسية هامة في مجرى الصراع العربي – الاسرائيلي. فقد استطاعوا، خلال فترة قصيرة نسبيا، أن يتغلبوا على آثار النكبة وآلامها. وتصدوا بشجاعة كبيرة إلى كل المعوقات والمكائد التي استخدمت لإخضاعهم وتدجينهم داخل «المجتمع الإسرائيلي» باعتبارهم «مواطنين مخلصين للدولة».

وتميز نضالهم السياسي بديناميكية عالية، حيث واكبوا النضال العربي، في الخارج، مع كل مرحلة من مراحله. لقد كانوا أول من استجاب لشعارات القومية العربية، في الخمسينات، فرفعوا لواءها وصفقوا لها وتألموا لانتكاساتها. ولم تردعهم «اليد الحديدية» الصهيونية، عن إعلان تأييدهم وتضامنهم مع نضال شعبهم الفلسطيني عندما ظهرت حركة المقاومة الفلسطينية وعادت القضية الفلسطينية تأخذ مسارها التاريخي الصحيح.

وخلال فترة تاريخية قصيرة نسبيا، إذا ما قورنت بحجم النكبة وآثارها، استطاع العرب في إسرائيل، النهوض من جديد، في محاولة للحفاظ على الذات أولاً، وللتأكيد على هويتهم القومية بعد ذلك، ومن أجل التقدم نحو استعادة حقوقهم المشروعة، في إطار نضال شعبهم الفلسطيني، أخيراً. ولم تكن سياسة «فن الممكن» التي اتبعوها، تعيقهم عن التصدي للممارسات الاسرائيلية العنصرية والقمعية، بل إنهم كانوا ينتقلون، في كل مرة، إلى مراحل نضالية متقدمة، مجسدين إنجازاتهم بوقائع مادية ملموسة. وهكذا لمسنا كيف تبدلت أهداف النضال من المطالبة بالأمور الحياتية العينية، ورفع الأحكام العسكرية، إلى تأكيد الهوية القومية، ومن ثم إلى تأييد نضال شعبهم الفلسطيني وتماثلهم معه. وفي السياق نفسه كذلك، كان يتم تشكيل الأطر التنظيمية، التي تجمع حولها أوسع وحدة صف شعبية، من أجل ضمان استمرارية الكفاح، وبلورته في اتجاهات وآفاق جديدة. واستطاعوا، بذلك، أن يثبتوا بعمق، أنهم جوهر القضية الفلسطينية وأساسها، وأن مأساتهم تحت الاحتلال الصهيوني العنصري، تشكل جزءاً لا يتجزأ منها.

ومما لا شك فيه، أن التعارضات داخل الصف الوطني للفلسطينيين في إسرائيل، قد تقلصت إلى حد كبير. ونقاط الخلاف التي ما زالت قائمة، لا تتعدى بعض الجوانب المرتبطة بحدود المناورة السياسية التي تحافظ، من جهة، على بقاء أوضاع العرب السياسية والتنظيمية وتطويرها، والتي تراعي من جهة أخرى عدم إثارة الأوساط الاسرائيلية الحاكمة، لاتخاذ إجراءات، لا تتردد عن التذكير بها في كل مناسبة «بتجاوز» فيها العرب «الخطوط الحمراء» التي لا يسمح بتجاوزها في كل الظروف. وكان مثال منع عقد مؤتمر الناصرة، شاهداً حياً على ذلك. وأن التأكيد على تعزيز وحدة الصف الكفاحية